

اللغة العربية: رمز الهوية وحفظها أسمى قضية

د. أبوبكر يحيى الذهبي

عندما جلست مع نفسي لأبحث عما أقدمه هذا العام في مؤتمركم الكريم خدمة للغتنا العربية احترت كثيراً وأحببت أن أقدم شيئاً واقعياً ليكون محفزاً لخدمتها ونهضتها، وقد وجدت أن الدافع للعمل لا يكون إلا بعد الحب والافتناع بأهميته ما نحب وجدوى هذا الحب، والسبب الذي دفعنا لحبه، لذلك طرحت على نفسي الأسئلة الثلاثة التالية:

لماذا يجب أن نحب اللغة العربية؟ وكيف نترجم حبنا لها؟

لماذا يجب أن نحافظ عليها؟ وكيف نحافظ عليها؟

لماذا يجب أن ندافع عنها؟ وكيف ندافع عنها؟

وسأحاول في هذا البحث المختصر أن أجيب عن هذه الأسئلة علماً تكون سبباً في عودة الشعور بعظمة هذه اللغة وغناها، كما الشعور بمسؤوليتنا تجاهها؛ فضلاً عن أنها رمز هويتنا ومرآة أحوالنا والله در من قال: اللغة بأبنائها تحيا بحياتهم وتموت بمماتهم.

بعض ما قاله الغرب عن اللغة العربية

- قالت المستشرقة الألمانية زيفر هونكة: "كيف يستطيع الإنسان أن يُقاوم جمال هذه اللغة ومنطقها السليم وسحرها الفريد؟ فجيران العرب أنفسهم في البلدان التي فتحوها سقطوا صرعاً سحر تلك اللغة".
- قال المستشرق الألماني كارل بروكلمان: "بلغت العربية بفضل القرآن من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة أخرى من لغات الدنيا".
- قال د. جورج سارتون: "وهب الله اللغة العربية مرونة جعلتها قادرة على أن تدون الوحي أحسن تدوين ... بجميع دقائق معانيه ولغاته، وأن تعبر عنه بعبارات عليها طلاوة وفيها متانة".
- أشاد ماريو بل مؤلف كتاب قصة اللغات: بأن العربية هي اللغة العالمية في حضارات العصور الوسطى، التي كانت رافداً عظيماً للإنكليزية في نهضتها وكثير من الأوربيات، وقد أورد قاموس Littre قوائم بما اقتبسته هذه اللغات من مفردات عربية، وكانت أولها الإسبانية ثم الفرنسية والإيطالية واليونانية والمجرية وكذلك الأرمنية والروسية وغيرها، ومجموعها ٢٧ لغة.
- قال الفرنسي جاك بيرك: "إن أقوى القوى التي قاومت الاستعمار الفرنسي في المغرب هي اللغة العربية، بل اللغة العربية الكلاسيكية الفصحى بالذات، فهي التي حالت دون ذوبان المغرب في فرنسا".

من خصائص اللغة العربية

- يتفرع عن علوم اللغة العربية اثنا عشر علماً، وهي:

١ - النحو.

٢ - الصرف.

٣ - المعاني.

٤ - البيان. وأما علم البديع فقد جعلوه ذيلًا لعلمي المعاني والبيان، لا علمًا مُستقلًا.

٥ - علم اللغة (ويُسمى علم متن اللغة، وعلم مفردات اللغة).

٦ - العروض.

٧ - الفواحي.

العربية لغة الكلمات القليلة والمعاني الكثيرة

ففي قوله تعالى: (أَنْزَلْنَاهُ مَكْمُومًا) ٩ تحتاج إلى سبع كلمات إنكليزية لترجمة كلمة واحدة:

Shall we compel you to accept it.

وفي قوله تعالى: (فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ) ١٠ كلمة واحدة تضمنت فعلاً وفاعلاً ومفعولين.

العربية لغة الاشتقاق

فمن الفعل يُشْتَقُّ اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة على أوزان متعددة وصيغة المبالغة على أوزان متعددة واسم الآلة واسم الزمان واسم المكان.

ومن الفعل الواحد يمكن اشتقاق كلمات عدة ترتبط ببعضها بمعنى مشترك، الأمر الذي لا نراه في اللغات الأخرى، ومن ذلك:

- كتب WRITE
- مكتوب LETTER
- اكتتاب SUBSCRIPTION
- استكتاب DICTATION
- مكتب OFFICE
- كاتب AUTHOR/ WRITER
- كتاب BOOK
- كتيب BOOKLET
- مكتبة BOOKSTORE

العربية لغة الزيادة

من الفعل المجرد الواحد يمكن زيادة حرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف للحصول على أفعال جديدة بمعان جديدة: والقاعدة في علم الصرف تقول: زيادة المبنى تفيد زيادة المعنى.

ففاعل كتب على سبيل المثال يصبح بعد الزيادة: أكتب (أفعال) كُتِبَ (فعل) اكتب (افتعل) انكتب (انفعال) تكتب (تفاعل) تكتب

(تفتح) استكتب (استفعل) .

أصلها	الكلمة المنحوتة
بسم الله الرحمن الرحيم	البسمة
الكهرباء - مغناطيسية	الكهرومغناطيسية
قال جعلت فداك	جعفد
ثاني أكسيد الكربون	ثاني أكسيد الكربون
قال الحمد لله	حمدل

العربية لغة العاطفة

التي حوت عاطفة الحب بكل درجاته، ومن ذلك:

• الهوى: وتعني " ميل النفس إلى الشهوة ". وفي الهوى قال الشاعر الراحل أحمد شوقي:

على قدر الهوى يأتي العتاب ومَنْ عاتبته يَفْديهِ الصِّحاب

- أثوم معذبتي، فألوم نفسي فأغضبها ويرضيها العذاب
- الصبوة: وهي جهلة الفتوة واللهم من الغزل، وفي الصبوة قال عنترة بن شداد:
- إذا ريح الصبا هبت أصيلاً شفت بهبوبها قلباً عليلاً
وجاءتني تخبر أن قومي بمن أهواه قد جدوا الرحيلاً
- الشغف: من "الشغافة"، والشغافة هي غلاف القلب. وفي هذه الدرجة من الحب، يدخل الشخص إلى القلب من خلال الشغافة. قال ابن عباس في ذلك: دخل حُبّه تحت شغاف قلبها.
- الوجد: الحزن الدائم. يقول ابن الدمينية:
- ألا يا صبا نجد لقد هجت من نجد فهيج لي مسراك وجداً على وجد
- الكلف: الؤلؤع بالشيء مع شغل قلب ومشقة، ومن أجمل ما قيل عن الكلف أبيات لأبي النواس:
- يا قلب ويحك جد منك ذا الكلف ومن كلفت به جاف كما تصف
وكان في الحق أن يهواك مجتهداً كذاك خبر منا الغابر السلف
- العشق: فرط الحب، ومما قاله نزار قباني عن العشق:
- عندما قررت أن أنشر أفكارني عن العشق
ترددت كثيراً فأنا لست بقسيس
ولا مارست تعليم التلاميذ
ولا أؤمن أن الورد مضطر لأن يشرح للناس العبيراً
ما الذي أكتب يا سيدتي؟
إنها تجربتي وحدي وتعيني أنا وحدي
إنها السيف الذي يثقبني وحدي
فأزداد مع الموت حضوراً
- النجوى: الحرقه أو شدة الوجد من الحب أو الحزن. قال حسين أحمد النجمي:
- أسافر في عينيك أبحث عن مأوى أيا رحبة الأحداق يا عذبة النجوى
نسيت على أهدابك السود عالمي وحلقت مشتقاً مع الأنجم النشوى
- الشوق: يعني نزوع النفس إلى الشيء، أو تعلقها به. وقال المتنبي في الشوق:
- أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
أما تعلق الأيام في بأن أرى بغيضاً تناني أو حبيباً تقرب
- الوصب: الألم الآتي من الحب قال جبران خليل جبران
- دعوتوني وبي ما بي من الوصب وهل دعا واجب قبلاً ولم أجب
فإن أقصر وأرج اليوم معذرة فالود يحفزني والجهد يقعد بي
- الاستكانة: مرحلة الذل والخضوع للحب. وذكرت الاستكانة في القرآن الكريم أكثر من مرة:
- (فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا) ١١
- ود: خالص الحب وأطفه وأرقه. من أجمل الأبيات في الود للمتنبّي:

- أقل اشتياقاً أيها القلب ربّما رأيتك تُصفي الود من ليس صافياً
خُلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبى لفارقت شيبى موجع القلب باكياً
- الخلة: الخلة تضع المحبوب بمقام مُطلق غير قابل بالمشاركة. وفيها قال البحترى:
قد تخلّلت مسلك الروح مني وبدا سُمي الخليل خليلاً
- الغرام: التعلّق بالشّيء تعلقاً لا يُستطاع التخلص منه. وفي قصيدة "هاج الغرام" لعنترة بن شداد نقرأ:
هاج الغرام قدر بكاس مدام حتى تغيب الشمس تحت ظلام
- ودع العواذل يُطنبوا في عدلهم فأنا صديق اللوم واللوام
- الهيام: أعلى درجة الحبّ، أي الجنون الخالص من كثرة الحبّ والعشق. وعن الهيام، قال حسن الطويراني:
أعطى الهيام جمال بالذي أخذنا واستنفد الصبر لما حكمه نضداً
- وهل ترى صحوة من واله ندف فؤاده من حميا وجده جأداً
- الحنين وفيه قال حافظ إبراهيم:
لمصر أم لربوع الشام تتسب هنا العلا وهناك المجد والحسب
- ركنان للشرق لازالت ربوعهما قلب الهلال عليهما خافق يجب
- خدران للضاد لم تهتك ستورهما ولا تحول عن مغناهما الأدب
- الرحمة: يقول بشر بن برد:
وجاورينا فدتك النفس من جار يا رحمة الله حلي في منازلنا
- الرثاء: حدّث الأصبعي أنه رأى بالبادية امرأة أوصقت خدّها بقبر زوجها وهي تبكي وتقول:
خدّي تقيك خشونة اللحد
وقليلة لك سيدي خدي
يا ساكن القبر الذي بوفاته
عميت علي مسالك الرشد
اسمع أبنتك علتي فاعلني
أطفي بذلك حرقة الوجد
- أما ابن الرومي في رثائه لابنه الأوسط محمد الذي مات منزوفاً بين يديه قال:
توخى حمام الموت أوسط صبيتي فله، كيف اختار واسطة العقد
- الفخر: ففي معلقة عنتره يقول:
أثنى علي بما علمت فإنتني سمح مخالفتي إذا لم أظلم
- فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل مرّ مذاقته كطعم العلقم
- هلا سألت الخيل يابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلمي
- يخبرك من شهد الواقعة أنني أغشى الوغى، وأعف عند المغنم
- لقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم
- أما المرقد الأكبر فتال يفخر بقومه:
إننا لَنُرخص يوم الروع أنضنا ولو نسام بها في الأمن أغلينا
- شعّت مفارقنا، تغلي مراجلنا نأسو بأموالنا آثار أيدينا
- ونركب الكره أحياناً فيفرجه عنا الحفاظ وأسيف تواتينا

• الحزن: قال فيه المتنبي:

رُبُّ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جَفْوَهُ وَرُبُّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرِ كَثِيبٍ
أَمَّا أَحْمَدُ مَطَرٌ فَيَقُولُ:

أَيُّهَا الْحُزْنُ الَّذِي يَغْشَى بِلَادِي

أَنَا مِنْ أَجْلِكَ يَعْشَانِي الْحُزْنُ

أَنْتَ فِي كُلِّ مَكَانٍ أَنْتَ فِي كُلِّ زَمَانٍ

دَائِرُ تَخْدَمِ كُلَّ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ تَمَنٍّ

عَجِبًا مِنْكَ .. أَلَا تَشْكُو الْوَهْنَ ١٩

أَيُّ قَلْبٍ لَمْ يُكَلِّفَكَ بِشْغَلٍ ؟

أَيُّ عَيْنٍ لَمْ تُحْمَلِكِ الْوَسْنَ ؟

ذَاكَ يَدْعُوكَ إِلَى اسْتِقْبَالِ قَيْدٍ

تَلِكُ تَحْدُوكَ لِتُودِعَ كَفْنَ

تَلِكُ تَدْعُوكَ إِلَى تَطْرِيضِ رُوحٍ

ذَاكَ يَحْدُوكَ إِلَى حَرِّثِ بَدَنٍ .

مَنْ سَتْرَضِي، أَيُّهَا الْحُزْنُ، وَمَنْ ١٩

وَمَتَى تَأْتَفُ مِنْ سَكْنَى بِلَادٍ

أَنْتَ فِيهَا مُمْتَهَنٌ ١٩

إِنِّي أَرْغَبُ أَنْ أَرْحَلَ عَنْهَا

إِنَّمَا يَمْنَعُنِي حُبُّ الْوَطَنِ ١

• الهجاء

وأربابه في العصر الأموي: مثلث الأخطل وجريير والفرزدق، ومن أشهر ما قيل فيه:

فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ فَلَا كَعْبًا بَلِغْتَ وَلَا كَلَابًا

العربية لغة الخيال من خلال الصور البيانية المتنوعة

• التشبيه: بصوره المتنوعة وأنواعه المتعددة كالتشبيه التمثيلي والتضميني:

قال أحد الشعراء:

كَانَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَالضَّجْرُ ضَاكُكُ يَلُوحُ وَيَحْفَى أَسْوَدُ يَتَبَسَّمُ

وقال أبو الطيب المتنبي في سيف الدولة:

يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبِيهِ كَمَا هَزَّتْ جَنَاحِيهَا الْعُقَابُ

• الاستعارة بأنواعها التصريحية: كقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ ١٢ .

وكتول الشاعر:

فَأَمْطَرَتْ لَوْلَاؤًا مِنْ نَرَجِسٍ وَسَقَتْ وَرَدَا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ

وكالاستعارة المكنية من ذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ ١٣ ، وكتول الشاعر:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وكالاستعارة التمثيلية والاستعارة التخيلية، والاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية، واستعارة مرشحة أو ترشيحية، والاستعارة المجردة والاستعارة المطلقة.

• الكناية

وهي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، ومن أنواعها:
١- كناية عن صفة. كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظَلُّمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾، كناية عن الدقة في الوزن والحساب، ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾، كناية عن النعيم ويُعد الشقاء.
وكتول الخنساء:

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا

٢- كناية عن موصوف، كقول الشاعر:

الضاربين بكلّ أبيض مُخَدِّمٍ والطاعنين مجامع الأضغان

٣- كناية عن نسبة، كقول الشاعر:

إنّ السماحة والمروءة والندى في خيمة ضربت على ابن الحشر

وعند بعض البلاغيين - ومنهم السكاكي - أن الكناية تتفاوت إلى:

• التعريض.

• التلويح.

• الرمز.

• الإيماء.

• الإشارة والإرداف.

العربية لغة الإبداع من خلال المحسنات البديعية واللفظية

• الجناس: هو تشابه اللفظين في النطق، لا في المعنى وهو تامّ وغير تامّ. فالتامّ: ما اتفقت حروفه في الهيئة والنوع، والعدد والترتيب ومنه: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِئُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ ١٤. وغير التامّ، نحو:

يَمْدُونَ مِنْ أَيْدِ عَوَاصِمٍ تَصِلُ بِأَسْيَافِ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ

• السجع: هو توافق الفاصلتين نثراً في الحرف الأخير، نحو:

الإنسان بأدابه، لا بزیه وثيابه، ونحو: يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه العربية لغة الخبر والإنشاء

• الخبر بأنواعه: وهو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته، ويكون صادقاً إذا طابق الواقع، ويكون كاذباً إذا لم يطابق الواقع ومنه.

١- الابتدائي: لسانك حصانك.

٢- الطلبي: إنّ مع العسر يسراً.

٣- الإنكاري: وإنّك لعلی خلق عظیم.

• الإنشاء بأنواعه: وهو الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته (يُخرج منه كلام الله تعالى وحديث نبيه الكريم وكلّ المسلمات الثابتة التي لا يصح فيها التكذيب)، لأنّه ليس لدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه. وهو نوعان:

- طليبي: وهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وهو خمسة أنواع: الأمر، النهي، الاستفهام، التمني والنداء.
- غير الطليبي: وهو ما لا يستدعي مطلوباً، وله أنواع كثيرة منها: العجب، القسم، المدح، الذم، الترجي، كم الخبرية، جملة ربّ.
- التورية بأنواعها

وهي استعمال كلمة لها معنيان أحدهما قريب ظاهر في النص له قرينة تدل عليه وهو غير مراد ومعنى آخر بعيد خفي وهو المراد، ومنها: قول حافظ إبراهيم يمازح أحمد شوقي:

يقولون إن الشوق نارٌ ولوعة فما بال شوقي أصبح اليوم بارداً

العربية لغة العلم

من خلال استيعابها لعلوم العصر والمصطلحات العلمية في مجالات العلوم كلها، وخاصة في المرحلة الذهبية للعرب في العصر العباسي وفي الأندلس، هي لغة الرازي في كتاب الطب الحاوي، وابن سينا في كتابه القانون في الطب، وابن الهيثم في الرياضيات والبصريات والفيزياء وعلم الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية والإدراك البصري في كتابه المناظر، وجابر بن حيان في الكيمياء في كتابه العلم الإلهي، وابن بطوطة الجغرافي في كتابه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، وابن خلدون عالم الاجتماع في مقدمته، وابن كثير في التاريخ في كتابه البداية والنهاية، والغزالي في الفلسفة والتصوف في كتابه المنفذ من الضلال، وغيرهم.

العربية لغة فعل الحرف الواحد الدال على الزمن والحدث

إِنِّي أَقُولُ لِمَنْ تُرَجِّي شَفَاعَتَهُ قِ الْمُسْتَجِيرِ قِيَاهُ قُوهُ قِي قَيْن
وَأَنْ صَرَفَتْ لَوَالٍ شَغَلَ آخِرَ قَل ل شَغَلَ هَذَا لِيَاهِ لَوَهُ لِي لَيْن
وَأَنْ وَشَى ثُوبٌ غَيْرِي قَلْتُ فِي ضَجْرٍ شِ الثُّوبِ وَتُكْ شِيَاهُ شَوْهُ شِي شِين
وَقُلُّ لِقَاتِلِ إِنْسَانٍ عَلَى خَطْبٍ د مَنْ قَتَلَتْ دِيَاهِ دَوْهُ دِي دِين
وَأَنْ هُمَا لَمْ يَرَوْا رَأْيِي أَقُولُ لَهُمْ رَ الرَّأْيِ وَيَكْ رِيَاهِ رَوْهُ رِي رِين
وَأَنْ هُمَا لَمْ يِعُوا قَوْلِي أَقُولُ لَهُمْ عِ الْقَوْلِ مَنِي عِيَاهِ عَوْهُ عِي عِين
وَأَنْ أَمَرْتُ بُوَايَ لِلْمَحَبِّ قُضِلُّ إِ مَن تَحَبَّ إِيَاهُ إَوْهُ إِي إِين
وَأَنْ أَرَدْتُ الْوَنَى وَهُوَ الْفَتْوَرُ قُضِلُّ نِ يَا خَلِيلِي نِيَاهُ نَوْهُ نِي نِين
وَأَنْ أَبِي أَنْ يَضِي بِالْعَهْدِ قَلْتُ لَهُ فِ يَا فِلَانُ فِيَاهُ فَوْهُ فِي فِين
وَقُلُّ لِسَاكِنِ قَلْبِي إِنْ سَوَاكَ بِهِ جِ الْقَلْبِ مَنِي جِيَاهُ جَوْهُ جِي جِين

العربية لغة اختلاف الأوزان الذي يؤدي إلى التضاد في المعنى

وقد تختلف الأوزان في اللفظ الواحد، وينتج من هذا الاختلاف تضاد في المعاني مثل:

كأفعل ضد فاعل: كقسط بمعنى جار، وأقسط بمعنى عدل، في قوله تعالى: (فَأَحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (١٥): أي: العادلين (١٦). والمقسطين: اسم فاعل للفعل أقسط، لأنه مشتق مما فوق الثلاثي: بإبدال ياء المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل آخره. وقال في الجائرين (١٧): (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) (١٨). والقاسطون: اسم فاعل للفعل قسط، لأنه مشتق على وزن فاعل.

العربية لغة التضمين

والتضمين لغة: هو إيداع الشيء في داخل شيء آخر، كإيداع المتاع الوعاء، والميت القبر (١٩).

أما اصطلاحاً: فهو إشراب لفظٍ معنى لفظٍ آخر فأعطاؤه حكمه، وفائدته أن تؤدى كلمة مؤدى كلمتين (٢٠).
ومن الأمثلة عليه:

- تضمين فعل متعدٍ بنفسه معنى فعل لازم، كقوله تعالى: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) (٢١) فالفعل (يخالفون) متعدٍ بنفسه، ولكنه ضمّن معنى الفعل (يخرج) فصار لازماً مثله.

وكقول عمرو بن كلثوم [الوافر]:

فَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَزَتْ كَأَسْيَافِ بَأْيَدِي مُضَلَّتَيْنَا (٢٢)

- تضمين فعل لازم معنى فعل متعدٍ، كقوله تعالى: (وَلَا تَعَزِّمُوا عُقَدَةَ النَّكَاحِ) (٢٣) فالفعل (عزم) ضمّن معنى الفعل (نوى) المتعدّي بنفسه.

- تضمين فعل متعدٍ بحرف معنى فعل آخر مماثل: فيتعدّى بالحرف نفسه،

كقول الشاعر [الوافر]:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بِنُو قَشِيرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أُعْجِبَنِي رِضَاهَا (٢٤)

وفعل (رضي) إنما يتعدّى إلى مفعوله بحرف الجر "عن"، كما في قوله تعالى: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) (٢٥) وقد تعدّى الفعل (رضي) بـ "على" في البيت حملاً على ضده وهو (سخط)، لأن العرب قد تحمل الشيء على ضده كما تحمله على نظيره.

أو كقول طرفة [الطويل]:

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تَلَاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الشَّرِيفِ الْمَعْمَدِ (٢٦)

فقد ضمّن الفعل (تلاقني) المتعدّي بحرف الجر "في" معنى الفعل (أوى) المتعدّي بحرف الجر "إلى"، ومنه قوله تعالى: (سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصُمُنِي مِنَ الْمَاءِ) (٢٧).

العربية لغة المشترك اللفظي

أو اللفظ المشترك الذي يستعمل في معانٍ عدّة، وسببه: أن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، فإذا وُزِعَ لزم الاشتراك (٢٨).
ومنها الفعل (قضى) الذي ورد في القرآن بأربعة عشر معنى مختلفة:

قضى بمعنى الفراغ (٢٩)، كقوله تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتْمْ مَنَاسِكُكُمْ) (٣٠).

قضى بمعنى التقدر (٣١)، كقوله تعالى: (وَإِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ) (٣٢).

قضى بمعنى الأجل (٣٣)، كقوله تعالى: (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ) (٣٤).

قضى بمعنى الفصل (٣٥)، كقوله تعالى: (لَقَضَىٰ الْأَمْرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) (٣٦).

قضى بمعنى الوجوب (٣٧)، كقوله تعالى: (وَقَضَىٰ الْأَمْرَ) (٣٨).

قضى بمعنى الإعلام (٣٩)، كقوله تعالى: (وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ) (٤٠).

قضى بمعنى الوصية (٤١)، كقوله تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) (٤٢).

قضى بمعنى الموت (٤٢)، كقوله تعالى: (فَقَضَىٰ عَلَيْهِ) (٤٤).

قضى بمعنى الخلق (٤٥)، كقوله تعالى: (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) (٤٦).

قضى بمعنى الفعل (٤٧)، كقوله تعالى: (كَلَّا لَأَ يَقْضَىٰ مَا أَمَرَهُ) (٤٨).

قضى بمعنى الوحي (٤٩)، كقوله تعالى: (إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ) (٥٠).

قضى بمعنى الإتمام (٥١)، كقوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ) (٥٢).

قضى بمعنى البيان (٥٣)، كقوله تعالى: (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ) (٥٤).

العربية لغة العبادة والدين

هي لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي والعلم المتعلقة به حيث يتكلم بها تكلمًا جزئيًا مليار و٥٠٠ مليون مسلم في تادية فروضهم الدينية.

- لغة القرآن الكريم
(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (٥٥) قَالَ تَعَالَى: (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا) ٥٦ وَقَالَ تَعَالَى: (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَرَجٍ) قَالَ تَعَالَى: (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)
- قال رسول الله (ص): " أَحَبُّوا الْعَرَبِيَّةَ لثَلَاثَ: لِأَنِّي عَرَبِيٌّ وَالْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ وَكَلَامَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِيٌّ " .

العربية لغة الفقه وأصول الفقه

وكتب فيه أصحاب المذاهب الأربعة وتلاميذهم:

- الأنفان: حاشية ابن عابدين الدمشقي، وشرح معاني الآثار للطحاوي، وشرح معاني الآثار، للطحاوي. والطحاوي، ونهاية المحتاج. بدائع الصنائع، للكاساني، وإعلاء السنن، للعثماني وتصنيفات أبو يوسف ومحمد بن الحسن...
- المالكية: لمدينة الكبرى؛ وعليها الاعتماد الأساسي في المذهب المالكي. وهي أقوال الإمام مالك مما جمعه عبد الرحمن بن القاسم. وفيها مسائل تخالف ما نص عليه مالك في الموطأ وغيره. وشرح مختصر خليل: وهو من أهم كتبهم الفقهية.
- الشافعية: في كتاب الأم للإمام الشافعي ومصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وسنن البيهقي وروضة الطالبين والمجموع للنووي.
- الحنابلة: الإنبانف، للمرداوي واسمه الكامل الإنبانف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل. فتح الباري في شرح صحيح البخاري المغني، لابن قدامة الحنبلي وبداية المجتهد، لابن رشد، والمحلّى لابن حزم الظاهري.
- العقيدة متن العقيدة الطحاوية المسماة بـ " بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة " كتبها أبو جعفر الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١هـ وقد شرحها كثير من العلماء.
- الحديث كتبت الصحاح الستة: صحيح البخاري، صحيح مسلم، سنن الترمذي، سنن النسائي، سنن ابن ماجه، سنن أبي داود.
- السيرة كسيرة ابن هشام والبداية والنهائية لابن كثير والسيرة النبوية وحياة الصحابة.
- التفسير كتفسير القرطبي والرازي وابن عباس والطبري وابن كثير.
- التراجم كأسد الغابة، وإعلام الأعلام، وإنباه الرواة.
- لغة الأدب بجناحيه الشعر والنثر وأنواع كل منهما.
- لغة القومية العربية حيث ينطق بها ٤٠٠ مليون عربي في ٢٢ دولة عربية.
- العربية لغة العرب والمولّد والدخيل
- العرب

قال ابن منظور في لسان العرب: " وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول عربته العرب وأعربته أيضا وأعرب الأغمتم وأعرب لسانه بالضم، عروبة أي صار عربيًا، وتعرب واستعرب، أفصح... " ، وبالتالي يتضح من هذا المفهوم اللغوي أنّ الاسم إذا كان أعجميًا عربته العرب وفق طريقة كلامها، وفق قوانين لغتها .

ومن أشهر ما عرب في عصور الاحتجاج من السريانية والعبرية: اليم، الطور، الربانيون، طه، إبراهيم، إسماعيل، شريحيل. ومن الحبشية: المشكاة، الكفل، الهرج، المنبر، الأرائك. ومن اليونانية عن طريق السريانية بعض مصطلحات الطب والمنطق والفلسفة والمعادن كالتبرس والبطريق والقنطرة والفردوس والقراميد والقسطاس والسجنجل. ومن الفارسية: الكوز، المسك، العنبر، الكافور، الصندل.

- المولّد: يقول ابن منظور: " وعربية مولدة وعربيّ مولّد إذا كان عربيًا غير محض... " ، ومن هذا المعنى يظهر أن المولّد يخرج عن ما هو

- عربيّ خالص. ومن أمثلته: الحُصْبَان: السهَامُ الصغار، النَحْرِيُّ، والحُمُّ: القَوْصَرَةُ يُجَعَلُ فيها التبن لتبيضَ فيها الدجاجة. القافُزَة هي القافُوزَة والقَارُوزَة وهي إناءٌ من أنية الشراب. والبُرْجاسُ غَرَضٌ في الهواء يُرْمَى فيه، المهبُوت: طائر يُرْسَل على غير هداية، الطَرَشُ أهونُ الصمم، العَجَّة هذا الطعام الذي يُتَخَذ من البيض.
- الدخيل: جاء في القاموس أنّ الدخيل هو: "كلّ كلمة أدخلت في كلام العرب وليست منه".
- من الألفاظ الدخيلة في عربيّتنا: أسماء الآلات الرقمية والتكنولوجية، وأسماء الشركات تليفون، راديو، تليفزيون، وراديو وأسماء الأدوية: أسبرين وسلفاد يازين وأنتروفوفرم وهي كثيرة جداً.

واقع اللغة العربية والمخاطر التي تتهددها

- تمّدّد اللغات الأجنبية على إيقاع العولمة على حساب اللغة العربيّة.
- تعاظم سيادة اللهجات المحلية في كلّ الأقطار العربيّة.
- انتشار لغة التواصل (العربيّزي).
- إهمال أهلها لها باستثناء بعض المخلصين.
- توقّف البحث العلميّ والمخترعات العلميّة.
- تواضع المحتوى العربي في الشبكة العنكبوتية.
- عدم اهتمام معظم الجامعات والمؤسسات التربوية فيها.
- اعتبارها لغة تراثيّة تقليديّة صعبة.

مستقبل اللغة العربية وسبل المحافظة عليها

- التفاؤل والإيمان والثقة ببقائها لأنّ لها مكانة دينية مستمرة منذ أن نزل الدين الإسلامي حتى يرث الله الأرض ومن عليها بحفظه لهذا الدين وحفظ القرآن الكريم.
- أثبتت التجربة التاريخية أن اللغة العربية استطاعت وهي لغة البادية أن تقف أمام الحضارات المادّية الكثيرة في ذلك الزمن وتنجح، بل وشارك أبناء تلك اللغات بهذه اللغة وترجموا أفكارهم إلى اللغة العربية أيضاً، وبالتالي فإنّ الكثير من هؤلاء أسهموا في إنماء اللغة العربية.
- لا بدّ من قرار (سياسي - نخبوي) لإعادة دورها، والمجلس الدولي للغة العربيّة يساهم مشكوراً بجزء من هذا الدور.
- ترجمة العلوم والمعارف (التجربة: التركيّة - اليابانية - السورية - الليبية).
- ربط الحاضر بالتاريخ والتراث.
- تشجيع الطلاب على التعلّق بها والنطق بها عبر المسابقات والمهرجانات والأنشطة الدوليّة والمحليّة.
- تضافر جهود جميع المشتغلين بحقول الإبداع والاختراع والترجمة والتعليم.

الهوامش

- ١ (سورة التكوير ، الآية ١٧ .
- ٢ (سورة الواقعة، الآية ٧٣ .
- ٣ (سورة يونس، الآية ٥٤ .
- ٤ (سورة البقرة، الآية ٢٢٨ .
- ٥ (سورة الكهف، الآية ٧٩ .
- ٦ (سورة يوسف، الآية ٢٠ .
- ٧ (سورة لقمان، الآية ٦ .
- ٨ (سورة التوبة، الآية ١١١ .
- ٩ (سورة هود، الآية ٢٨ .
- ١٠ (سورة الحجر، الآية ٢٢ .
- ١١ (سورة آل عمران، الآية ١٤٦ .
- ١٢ (سورة البقرة، ٢٥٧ .
- ١٣ (سورة الإسراء، الآية ٢٤ .
- ١٤ (سورة الروم، الآية ٥٠ .
- ١٥ (سورة المائدة، الآية ٤٢ .
- ١٦ (ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٥٤ .
- ١٧ (المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٨٩ .
- ١٨ (سورة الجن، الآية ١٥ .
- ١٩ (ابن منظور: لسان العرب، ج ١٣، ص ٢٥٧ .
- ٢٠ (ابن هشام، الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج ٢، ص ٧٩١ .
- ٢١ (سورة النور، الآية ٦٣ .
- ٢٢ (الزوزني، أبو عبد الله: شرح المعلقات السبع، ص ١٧١ .
- ٢٣ (سورة البقرة، الآية ٢٣٥ .
- ٢٤ (الأنصاري، أبو سعيد: النوادر في اللغة، ص ١٧٦، وهو من قصيدة، لتحفيظ العقيلي، يمدح بها حكيم بن المسب الفشيري.
- ٢٥ (سورة المائدة، الآية ١١٩ .
- ٢٦ (الزوزني، أبو عبد الله: شرح المعلقات السبع، ص ٧٩ .
- ٢٧ (سورة هود، الآية ٤٣ .
- ٢٨ (السيوطي، جلال الدين: المزهر في علوم اللغة، ج ١، ص ٣٦٩ .
- ٢٩ (ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٢١٢ .
- ٣٠ (سورة البقرة، الآية ٢٠٠ .
- ٣١ (ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ١٤٠ .
- ٣٢ (سورة البقرة، الآية ١١٧ .
- ٣٣ (ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٤٤٤ .
- ٣٤ (سورة الأحزاب، الآية ٢٣ .

- (٣٥) ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص ١٨٦، مادة(ق ض ي).
- (٣٦) سورة الأنعام، الآية ٥٨.
- (٣٧) السيوطي: تفسير الجلالين، ص ٤٢.
- (٣٨) سورة البقرة، الآية ٢١٠.
- (٣٩) ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص ١٨٧، مادة(ق ض ي).
- (٤٠) سورة الإسراء، الآية ٤.
- (٤١) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص ٣٤.
- (٤٢) سورة الإسراء، الآية ٢٣.
- (٤٣) ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص ١٨٧، مادة(ق ض ي).
- (٢٣) سورة القصص، الآية ١٥.
- (٤٥) ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص ١٨٦، مادة(ق ض ي).
- (٤٦) سورة فصلت، الآية ١٢.
- (٤٧) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٤٢٧.
- (٤٨) سورة عبس، الآية ٢٣.
- (٤٩) السيوطي: تفسير الجلالين، ص ٥١٧.
- (٥٠) سورة القصص، الآية ٤٤.
- (٥١) ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص ١٨٧، مادة(ق ض ي).
- (٥٢) سورة سبأ، الآية ١٤.
- (٥٣) ابن منظور: لسان العرب، ج ١٥، ص ١٨٧.
- (٥٤) سورة طه، الآية ١١٤.
- (٥٥) سورة يوسف، الآية ٢.
- (٥٦) سورة طه، الآية ١١٣.